

بيان استنكار وتحذير صادر عن الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية (إيكوموس فلسطين) حول اقتحام متحف البلدة القديمة من الخليل

تعرب الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية (إيكوموس فلسطين) عن إدانتها واستنكارها الشديدين للاعتداءات المستمرة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المتاحف الفلسطينية، واستهدافها المتعمد من خلال الاقتحامات المتكررة والتدمير الجزئي والكلي، والاستيلاء عليها وعلى مقتنياتها الأثرية والتراثية، وكذلك في سياق المخططات الرامية لتهويدها وطمس هويتها الثقافية ضمن سياساته الممنهجة لمحو التراث الثقافي الفلسطيني وإبادته.

منذ السابع من أكتوبر 2023، شهدت المتاحف الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة هجمة شرسة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، حيث تعرضت لأنواع متعددة من الاعتداءات والمخططات التهديدية، ولا زالت هذه الاعتداءات مستمرة حيث كان آخرها اقتحام سلطات الاحتلال لمتحف البلدة القديمة في الخليل والذي يُعدّ أيقونة معمارية، وأحد المعالم الأساسية المكونة لموقع التراث العالمي "البلدة القديمة في الخليل".



المتحف التفسيري- البلدة القديمة من الخليل

Address:
Studio 31, Deemas Bdg, 5th F,
Ramallah- Jerusalem st- Al Bireh
Postal Address:
ICOMOS- Palestine
P.O.Box (1333)- Ramallah, Palestine

عنوان الجمعية:
ستوديو 31، عمارة ديماس ط5، شارع رام الله
القدس، البيرة
العنوان البريدي:
الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية،
ص.ب. (1333)، رام الله، فلسطين

Registration No.: رقم التسجيل
RA-2242-B

رقم الهاتف المؤقت Telephone No.:
970599292128+

يقع المتحف ضمن مبنى تاريخي بارز عند مدخل البلدة القديمة، يتميز بطابعه المعماري الفريد ويجسد مجموعة متكاملة من القيم التراثية، ويتمتع بقيمة تاريخية تعود إلى فترة الانتداب البريطاني في فلسطين (1917-1948)، وهي مرحلة مهمة في تطور العمارة في فلسطين، حيث شهدت إدخال مواد وتقنيات بناء حديثة، ما يجعل المبنى نموذجاً معمارياً يعكس خصائص تلك الحقبة. كما يتمتع بقيمة جمالية بارزة تتجلى في نمطه المعماري وعناصره الزخرفية المتنوعة، والتي تظهر في واجهاته ومدخله الرئيس، إضافة إلى عناصره الداخلية مثل البلاط المزخرف والملون، والتفاصيل الخشبية المميزة، ومكونات النوافذ التي تشمل الإطارات الخشبية، والزجاج الملون. وإلى جانب ذلك، يحمل المبنى قيمة اجتماعية واقتصادية تتجلى في الأحداث المرتبطة به، وكذلك استخداماته عبر العصور المختلفة. هذه القيم مجتمعة تؤكد الأهمية الاستثنائية لهذا المبنى، وأهمية الحفاظ عليه، ومن هذا المنطلق قامت لجنة إعمار الخليل بترميمه واستخدامه كمuseum تفسيري يعكس حضارة مدينة الخليل القديمة وثقافتها كجزء من السياق الفلسطيني العام.

يعمل المتحف تحت إشراف لجنة إعمار الخليل منذ عام 2021 وحتى اليوم¹، ويؤدي دوراً كمؤسسة ثقافية فاعلة، تسعى إلى نقل تاريخ المدينة وثقافتها إلى الزوار المحليين والدوليين من خلال المواد التفسيرية والمقتنيات الأثرية والمعارض والبرامج التثقيفية. وتتناول معروضاته عدة محاور، تشمل التاريخ والعمارة، والحرف التقليدية، وذلك باستخدام الصور ومقاطع الفيديو ووسائل العرض التفسيرية، إضافة إلى احتضانه مجموعة من اللقى والمواد الأثرية التي تمثل مراحل مختلفة من تاريخ المدينة.



جانب من القطع الأثرية في المتحف التفسيري

1

<https://www.facebook.com/p/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9-Old-Hebron-Museum-100075684947930/>



جانب من الوفود المحلية والدولية التي تتراد المتحف

في 4 آذار 2026، عند حوالي الساعة 3:00 مساءً، اقتحمت قوة عسكرية إسرائيلية المتحف التفسيري بعد الوصول إليه عبر أسطح المباني السكنية المجاورة، حيث صعدت إلى سطح المبنى وقامت بكسر باب السطح بالقوة والدخول إلى داخله. وخلال الاقتحام أدخل الجنود الفراش إلى المبنى ومكثوا فيه لفترة من الزمن، محولين إياه فعلياً إلى ثكنة عسكرية مؤقتة، وذلك دون أي مسوغ قانوني. وبعد نحو 24 ساعة انسحبت تلك القوة العسكرية من الموقع بعد مصادرة مفاتيح المبنى، الأمر الذي يُشكل انتهاكاً خطيراً لحرمة الموقع وسلامته، ويعرضه لأضرار مادية محتملة، ويهدد مقتنياته بخطر التلف أو التدمير أو السرقة أو فقدان، كما أدى إغلاق المتحف إلى حرمان المجتمع المحلي والزوار من الوصول إلى هذا المعلم الثقافي والتعليمي الهام.



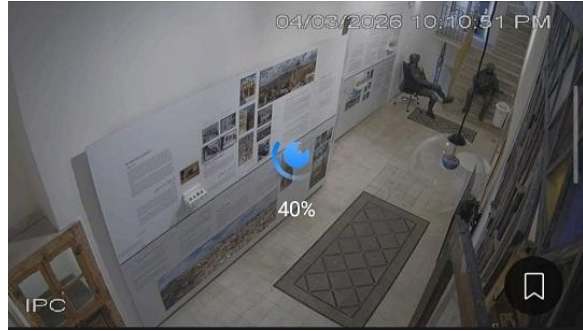
صور توضح اقتحام المتحف التفسيري من الأسطح

Address:
Studio 31, Deemas Bdg, 5th F,
Ramallah- Jerusalem st- Al Bireh
Postal Address:
ICOMOS- Palestine
P.O.Box (1333)- Ramallah, Palestine

عنوان الجمعية:
ستوديو 31، عمارة ديماس ط5، شارع رام الله
القدس، البيرة
العنوان البريدي:
الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية،
ص.ب. (1333)، رام الله، فلسطين

رقم التسجيل: Registration No.:
RA-2242-B

رقم الهاتف المؤقت Telephone No.:
970599292128+



صور توضح جانب من اقتحام المتحف التفسيري من الداخل

ويترتب على اقتحام وإغلاق المتحف آثار سلبية عديدة، تهدد كلاً من المبنى التاريخي ومقتنياته الأثرية، وتؤثر مباشرة على المجتمع المحلي والزوار، وعلى إدارة الموقع بشكل عام. كما يشكل قرب المتحف من عدة مستوطنات للاحتلال الإسرائيلي تهديداً إضافياً، إذ قد يتم الاستيلاء على المبنى لتسهيل توسعة هذه المستوطنات (مرفق 1). ويعرّض الاقتحام المبنى لأضرار مادية ويضع القطع الأثرية في خطر جسيم من التدمير أو الكسر أو السرقة أو فقدان. علاوة على ذلك، يحرم هذا الإغلاق المجتمع المحلي والزوار من الوصول إلى المتحف، مما يقوض دوره كمركز للوعي الثقافي والتعليمي. كما يعطل هذا الوضع الإدارة اليومية لموقع التراث العالمي، إذ يقع المتحف عند مدخل البلدة القديمة وعلى طول المسار السياحي الرئيسي لها.

وبناءً عليه، يمثل هذا الاعتداء خرقاً فاضحاً للاتفاقيات الدولية الملزمة، وفي مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، واتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، واتفاقيتي اليونسكو لعام 1970 و1972 بشأن حماية التراث الثقافي والطبيعي. كما يشكل انتهاكاً للالتزامات حماية التراث الإنساني المشترك، حيث إن البلدة القديمة من الخليل مدرجة على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر منذ عام 2017.

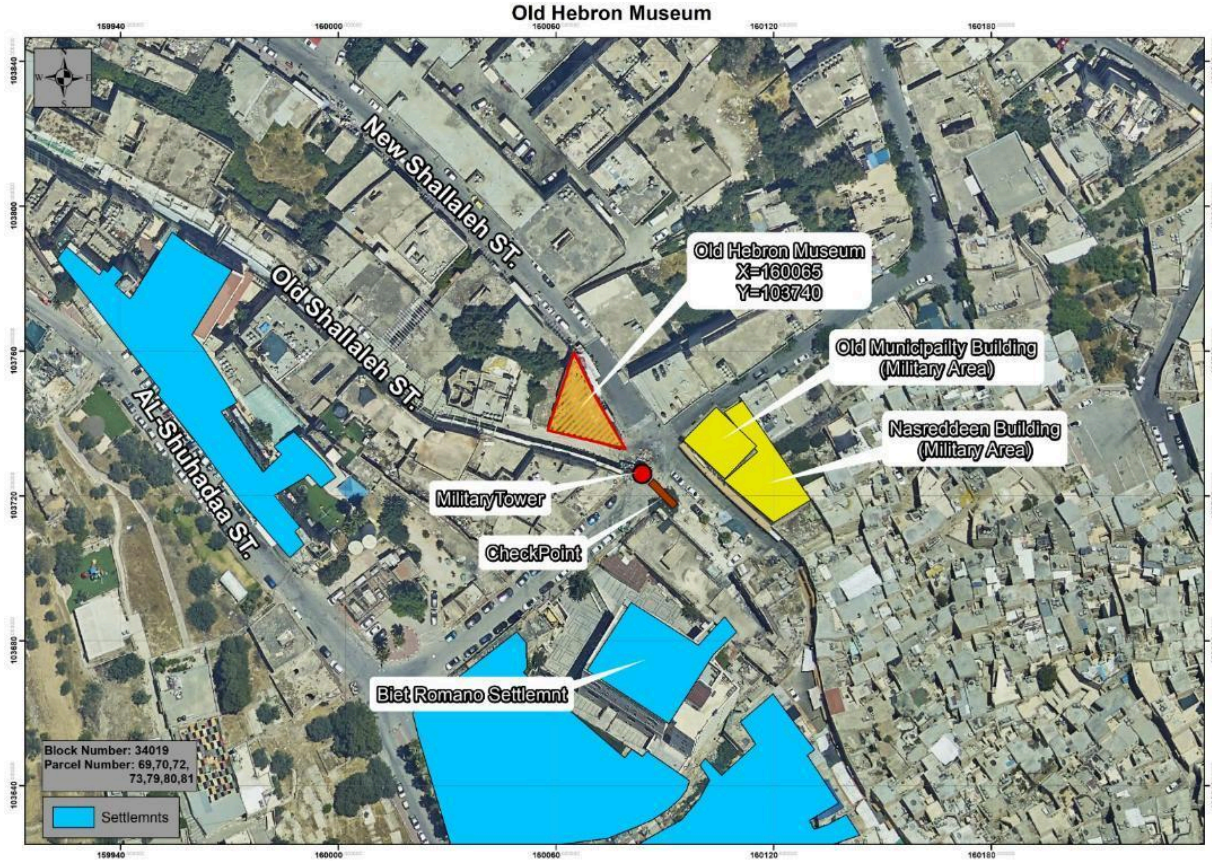
تطالب الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع الأثرية (إيكوموس فلسطين) المجتمع الدولي ومنظمة اليونسكو ومركز التراث العالمي ومنظمة الإيكوموس الدولية ومنظومة الدبلوماسية العالمية بتحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية تجاه المعالم التراثية الفلسطينية، وعلى رأسها المتاحف باعتبارها مؤسسات ثقافية تحفظ الذاكرة الجماعية والهوية الحضارية، وتدعو إلى التدخل العاجل لوقف انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق المتحف التفسيري، وتوفير الحماية الدولية للمبنى والمقتنيات الأثرية التي يضمها، والوقوف في وجه مخططات الاحتلال الرامية إلى تهويده والاستيلاء عليه. وتؤكد الجمعية أن استمرار هذه الانتهاكات يشكل تهديداً مباشراً للهوية الثقافية الفلسطينية - التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الإنسانية - ويقوض منظومة حمايتها وإدارتها. وعليه، تُحمّل سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي أضرار قد تلحق بالمتحف ومقتنياته، وتدعو المؤسسات الدولية والحقوقية إلى اتخاذ إجراءات رادعة تضمن حماية هذا المعلم الأثري وصونه ونقله إلى الأجيال القادمة.

Address:
Studio 31, Deemas Bdg, 5th F,
Ramallah- Jerusalem st- Al Bireh
Postal Address:
ICOMOS- Palestine
P.O.Box (1333)- Ramallah, Palestine

عنوان الجمعية:
ستوديو 31، عمارة ديماس ط5، شارع رام الله
القدس، البيرة
العنوان البريدي:
الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية،
ص.ب. (1333)، رام الله، فلسطين

رقم التسجيل: Registration No.:
RA-2242-B

رقم الهاتف المؤقت: Telephone No.:
970599292128+



مرفق (1): مخطط يوضح البؤر الاستيطانية الاحتلالية ونقاط التفتيش في محيط المتحف التفسيري

Address:
Studio 31, Deemas Bdg, 5th F,
Ramallah- Jerusalem st- Al Bireh
Postal Address:
ICOMOS- Palestine
P.O.Box (1333)- Ramallah, Palestine

عنوان الجمعية:
ستوديو 31، عمارة ديماس ط5، شارع رام الله
القدس، البيرة
العنوان البريدي:
الجمعية الفلسطينية للمعالم والمواقع التاريخية،
ص.ب. (1333)، رام الله، فلسطين

رقم التسجيل: Registration No.:
RA-2242-B

رقم الهاتف المؤقت Telephone No.:
970599292128+